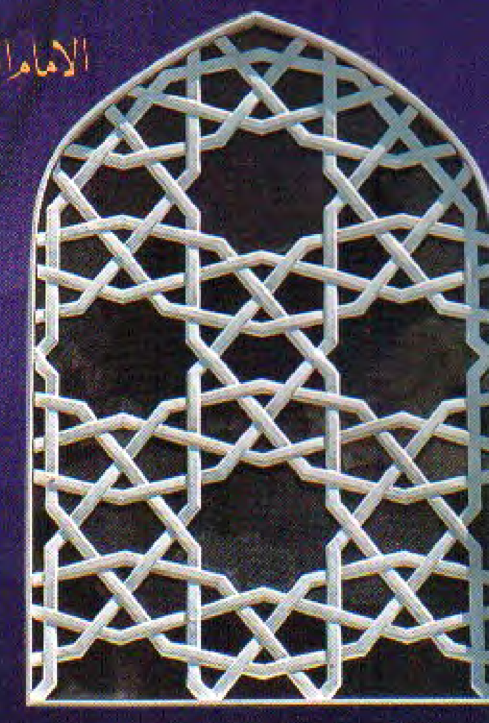
الوسيلة المعظمة

المجربة لتفريج الهموم وكشف الكروب والغموم

تائية توسلية مباركة من نظم

الإمام العارف بالله محمد بن زين بن سميط
١١٠٨ - ١١٧٢هـ رحمه الله تعالى



قدم لها بمقدمة تاريخية مهمة
محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



كلمةُ الناشر

الحمدُ لله الموفّق للخيرات، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّه سيّد البريّات، وآله وصحبه والتابعين.

وبعد،

فهذه قصيدةٌ تائيةٌ مباركة، نظَمَها إمامٌ جليل، وعارفٌ نبيل، هو العلّامةُ السيّدُ جمالُ الدين محمدُ بن زَين بنِ سُمَيط، رحمه الله تعالى، نظمَها في واقعةِ ألـمّتْ بأهل الإسلام في مدينة شِبامَ بحضرموت، في القرنِ الثاني عشَرَ الهجريّ، واتّخذ الناظمُ والناسُ معه من هذه القصيدةِ دعاءً وتوسُّلاً يجأرونَ به إلى الله تعالى ليسلِّم أرواحَهم وديارَهم وأبناءَهم وأموالَهم من فتْكِ عادٍ عدا على البلاد، فاستجابَ الله دعاءَهم وضراعتَهم، وردّ كيدَ الأعداء في نُحورهم. ثم ذاعت تلك التائيةُ التوسُّليةُ وصارتْ تُتلى في النوائب وفي غيرها، وهيَ من الآثار الطيِّبة في تراث الديارِ الحضرمية.

وقد قامَ قسمُ البحثِ العلميّ بدار الفتح للدراسات والنشر بتحقيق نصِّ هذه القصيدةِ على عدةِ أصولٍ خطية، ثم رَغِبَ إلى الأستاذ البحّاثة محمد بن أبي بكر باذيب، حفظه الله تعالى، في كتابة مقدمةٍ تاريخيةٍ تُحيط بالظروفِ والملابساتِ التي نُظِمَتْ فيها ولأجلها القصيدةُ المذكورة، وتبيِّنُ مكانتها في تراث حضرموت، فتفضّل مشكوراً بذلك.

نسألُ الله تعالى أنْ ينفعَ بهذه القصيدة، ويتقبّلَ منّا هذا العمل، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

عمّان — الناشر

٢٣ ذو الحجة ١٤٢٩هـ

الموافق ٢١/١٢/٢٠٠٨م

بين يدَي الوسيلة

بقلم: الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب[*]

أدبيات التوسل:

يوجد في تراثنا الإسلامي العديد من التوسليات الشهيرة، والكثير من القصائد الاستغاثية، منها ما نالت شهرة فائقة على مستوى العالم الإسلامي، كقصيدة المنفرجة لابن النحوي، يوسف بن محمد التوزري (ت ٥١٣هـ)، التي مطلعها:

اشْتَدِّي أزمَـةُ تَنفرِجِـي   قـد آذنَ ليلُـكِ بالبَـلَجِ

حتى إنها شُرحت من قبل بعض كبار علماء المسلمين، كشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) في شرحه الشهير المسمى «الأضواء البهِجَة في إبراز دقَائق المنفرجة»، ومختصره المسمى «فتح مفرج الكروب»، وبلغ عدد شراحها (٢٤ عالماً) من مختلف المذاهب والبلدان، وبلغ مشطِّروها ومخمِّسوها ومضمِّنوها ومعارضوها (٢٠ أديباً) من شتى البلدان والأصقاع[1]. هذا في قصيدة واحدة، وقل ما شئتَ في نظائرها.

وللفائدة والعلم، فهناك «منفرجة» أخرى نظمت في زمنٍ مقاربٍ لزمن «منفرجة ابن النحوي»، هي «منفرجة حجة الإسلام الغزالي» الإمام الكبير أبي حامد (ت ٥٠٥هـ)، مطلعها:

الشدةُ أودَتْ بـالمهَجِ   يَا ربِّ فعَجلْ بالفرَجِ

(*) باحثٌ مختصٌ في تاريخ حضرموت وتراثها. (الناشر).

(١) انظر للفائدة: «جامع الشروح والحواشي» للحبشي ٣: ١٩٠٢-١٩٠٧.

منها عدة نسخ خطية، وذكرها عبد الرحمن بدوي في «مؤلفات الغزالي» ص ٢٩٦، وشرحها أربعة من علماء القرن الثاني عشر، هم: الشيخ عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٢هـ)، والشيخ إسماعيل العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، والشيخ مصطفى البكري (ت ١١٦٢هـ)، وابن كنان الحنبلي (ت ١١٥٣هـ)[١].

ومن التوسليات اليمنية الذائعة الصيت: غارة الإمام الكبير الشيخ أحمد بن موسى ابن عجيل (ت ٦٩٠هـ)، التي صارت من أوراد بعض السالكين، وصارت أبياتها على كل لسان، ومطلعها:

إن أبطأتْ غارةُ الأرحامِ وابتعدتْ ... فـأقربُ شيءٍ منّـا غـارةُ الله

يا غـارةَ الله جُـدِّي السيرَ مسرعةً ... في حـلِّ عقـدَتنا يـا غـارةَ الله

إلى آخرها، (في ٤٢ بيتاً)، تردد فيها طلب الغارة، فلذا سميت بـ«غارة ابن عجيل»[٢].

ومنها: لامية محمد بن علي بن عمر الضَّمَدي (٨٨٣-٩٩٠هـ)، مؤسس هجرة ضَمَد، وجدُّ قبيلة كبيرة منتشرة في بلدان المخلاف السليماني، ومطلع لاميته:

إن مسَّنا الضرُّ أو ضاقَت بنا الحيلُ ... فلـن يخيـبَ لنـا في ربنـا أمَـلُ

وإن أناخـتْ بنـا البلـوَى فـإنَّ لنـا ... ربـاً يحولهـا عنـا فتنتقـلُ

مـن ذا نلـوذُ بـه في كـشفِ كُربتنـا ... ومـن عليـه سِـوى الـرحمنِ نتكـلُ

اللهُ في كـلِّ خَطـبٍ حسبُنا وكفَـى ... إليـه نرفـعُ شَـكوانا ونَبتهـلُ

---

(١) ينظر للمزيد: «جامع الشروح والحواشي» للحبشي ٣: ١٩٠٧-١٩٠٨.

(٢) اعتنى بها ونشرها كاملة عن مخطوط نادر، الدكتور عبدالله أبوداهش، سنة ١٤٠٦هـ ضمن سلسلة تراث علماء جنوبي الجزيرة العربية، الإصدار (٤). أما البيتان الأولان فهما من الشهرة بمكان.

وكان ارتجلها في خطبته بعد صلاة الاستسقاء بضمد، في سنة سميت بسنة (أم العظام)، حيث أكل الناس فيها العظام من شدة الجوع، وذلك سنة ٩٧٣هـ، قيل: فما استتمها حتى أغاثهم الله بوابل من المطر فشربوا وسقوا[١].

وعلى صعيد الأدب الحضرمي:

تبرز أمامنا عدد من القصائد التوسليات، من أقدمها: نونية الإمام فخرالدين أبي بكر بن عبدالله العيدروس (ت ٩١٤هـ)، الشهير بالعدني لوفاته بثغر عدن الشهير، وهذه النونية سائرة الذكر، شهيرة بين أهل حضرموت، بل البعض منهم جعلها ورداً يومياً له، وللناس فيما يعشقون مذاهب، ومطلع هذه النونية:

بِبِسْمِ الله مولانا ابتدينا ... ونحمدُهُ على نَعْماه فينَا

توسَّلنا به في كُلِّ أمرٍ ... غياثِ الخلقِ ربِّ العالمينَا

وقد اعتنى بها وشرحها صاحبه الشيخ العلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ) دفين كجرات من أرض الهند الغربية، وشرحه هذا ضمن مؤلَّفه الذي أفرده لترجمة الناظم العيدروس ومناقبه المسمى «**مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس**»[٢].

ولم تشتهر أشعارُ أحدٍ من علماء حضرموت بعد زمن العيدروس العدني كما اشتهرت أشعار إمام عصره، ومفخرة مصره، مجدد الدين ومحييه في المخلاف الحضرميّ، مولانا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، نفع الله به، وهو شيخ وأستاذ الحبيب محمد بن زين، ناظم هذه «**الوسيلة**» المباركة.

---

(١) ينظر: «الحياة الأدبية في تهامة»، للدكتور عبدالله أبوداهش.

(٢) طبع هذا الكتاب ضمن مجموعة سميت بالمجموعة العيدروسية، بإمارة أبوظبي، في طبعة سقيمة مليئة بالتصحيف والتحريف، ووقفت على نسخة خطية منه.

فإن الإمام الحداد كان قائداً ومرشداً لأعظم حركة إصلاحية في عصره، أرشد الناس، ووعظهم وذكرهم، وصنف المصنفات السائرة، وكاتب العلماء والسلاطين فمن دونهم في إصلاح ما تحت أيديهم من شئون البلاد والعباد، وأقبل عليه طلاب العلم من كل حدب وصوب. وله الشعر العذب الممتنع السهل، الذي سارت به الركبان.

كقصيدته العظيمة التوحيدية الخالصة، المسماة «النفحة العنبرية في الساعة السَّحَرية»، نظمها عام ١٠٧١هـ، ومطلعها[١]:

يا ربُّ يا عالـمَ الحـالْ	إليكَ وجَّهـتُ الآمـالْ
فامنُن علينَـا بالاقبـالْ	وكُن لنا واصلحِ الحالْ

وهي قصيدة مباركة رائعة، تقع في (٢١) مقطعاً، ولم يزل الناس في بلدان حضرموت وغيرها من الأقطار قديماً وحديثاً يرددون أبياتها في منازلهم ومساجدهم وطرقاتهم، ويترنم بها السراة في جنح الليل، وتنشدها ربات الخدور، فتنشرح بها منهم الصدور، ويزدادون بها نوراً على نور. واعتنى بها وشرحها تلميذه الأود المخلص الحبيب محمد بن زين بن سميط، وسمى شرحه: «الكواكب الدرية شرح الأبيات الحدادية المسمّاة بالنفحة العنبرية في الساعة السحرية»[٢].

ولسيدنا الإمام الحداد قصائد كثيرة من هذا النوع، بل منها ما جُرِّب إنشاده في أوقات الجدب، كنوعٍ من أدعيةِ الاستسقاء، من ذلك: توسليته النبوية الفريدة، التي مطلعها[٣]:

---

(١) «ديوان الإمام الحداد» ص٤٤٢-٤٤٥.

(٢) وهو من إصدارات (دار الفتح للدرسات والنشر) بالأردن، اعتنى بتحقيقه قسم البحث العلميّ بالدار، وقرأه وقدّم له الأستاذ إياد الغوج، حفظه الله.

(٣) «ديوان الإمام الحداد» ص٣٧٦-٣٧٨.

يـا رسُـولَ الله يا أهـلَ الوفـا   يا عظيمَ الـخُلْقِ يا بحرَ الـصَّفا
أنـت بعـدَ الله نعـمَ المرتَـجى   واللجَا يـا مجتبى يـا مُصطفـى

إلى آخرها (٤٠ بيتاً)، وتاريخ إنشاء هذه القصيدة: في شهر جمادى الأولى من عام ١٠٧٢هـ، وكان من آثارها أن سقى الله العباد والبلاد سقياً عاماً في نفس الشهر الذي أُنشئت فيه، وكان من عادة الإمام الحداد أن يرتب قراءتها في سني القحط كل ليلة بعد درسه اليومي، إلى أن يحصل الفرج.

وله قصيدة توسلية رائية (في ٤٧ بيتاً)، نظمها في شهر رجب سنة ١١١٥هـ بعد أن أبطأ المطر والغيث، وزاد القحط في البلاد، ومطلعها[1]:

يـا رحمـةَ الله زوري   وأنعِمـي بحُـضُورِ
ويمّمي سُوحَ قَـومٍ   في ضنك عيش مَريرِ
إنـا مَـددنا يَـدَينا   إلى الـرَّحيم الغفُـورِ

ونقل الحبيب محمد بن زين بن سميط عن شيخه الإمام قوله: «إنا جربناها لحصول المطر، والتي قبلها: (يا رسول الله) لحصول الرحمة الباطنة أكثر»، والله أعلم.

* * *

(١) «ديوان الإمام الحداد» ص٢٨٧-٢٩٠.

* خلاصة البحث:

نستخلص مما مرّ عن المكارمة، وتفصيل أخبار حملتهم على حضرموت، أموراً كثيرة، رأيت أنه من المفيد أن أختم بها هذا البحث الوجيز، فمن ذلك:

١ ـ كان المكارمة قوماً وادعين في بلدهم، منطوين على معتقداتهم الدينية، آمنين، لايتدخلون في شؤون غيرهم، إنما الذي استثارهم هو الظلم الواقع عليهم بسبب تغير الأحداث السياسية في المنطقة، وانتقال السلطة من قوم لقوم.

٢ ـ علاقة المكارمة بقبيلة يام الهمدانية علاقة قوية جداً، تعززها الرابطة العقدية، والمكارمة هم سادة يام، وأكابرها، أوامرهم مطاعة، وطلباتهم مجابة.

٣ ـ ظهر من المكارمة وأتباعهم يام خيانةٌ للعهود، ونقضٌ للمواثيق، ولمس منهم أئمة اليمن خبثَ طوية، وعدم صفاء ونظافة في المعاملة. وظهر من قبيح أفعالهم: سومهم المسلمين سوء العذاب، واستباحة الأعراض، ونهب الأموال. وهذا ما يدعو إلى عدم الثقة بهم البتة.

٤ ـ كانت حركة المكارمة نحو حضرموت غير مدروسة، وتكبدوا فيها خسائر كبيرة، ولم يرجعوا منها بطائل. ولعلهم اعتمدوا في ذلك على أخبار غير موثوقة.

٥ ـ نظراً للجيش الكبير الضخم الذي قادوه نحو حضرموت، فإنهم لم يلقوا مقاومة تذكر، ولم يَرِد أنهم خربوا ممتلكات أحد، أو قتلوا إنساناً، ولعل ذلك يعود إلى حكمة القيادة، حيث كان قائد الجيش حسن بن هبة الله من العلماء، بل كان قاضياً.

٦ ـ كان القائد المكرمي، نظراً لعلمه، يقرب علماء البلد ويناظرهم، ويحاول التوصل لمطلوبه بطريقة سياسية استدراجية، ولكنه جوبه بمن يقف في وجهه، ويفحمه

ويلقمه الحجة، وكان بطل حضرموت هو العلامة القاضي سقاف بن محمد السقاف، الذي لم يخش سطوة المكرمي، وتقدم إليه بخطى ثابتة، وناظره مناظرة الخصم للخصم، مما يدل على قوة جنانه، ورباطة جأشه رحمه الله، فاحترمه المكرمي وجنوده، وقدّروه غاية التقدير.

٧ ـ كان المكرمي يظهر بمظهر العالم الصالح، فيكاتب العلماء ويرغبهم في اتباعه بدعوى نصرته للشريعة، ويطلب من العلماء الخروج مع أهالي البلد وإفراغها ليستحل دورها، كما فعل مع الإمام ابن سميط، ولكنه لم يظفر من ذلك بطائل.

٨ ـ كان لالتفاف الأهالي وجنود الحاميات في البلدان والقرى حول علمائهم وأهل الدين منهم، أثرٌ كبير في تقوية الروح المعنوية لديهم، لوجود الجانب الأهم من ذلك وهو الالتجاء إلى الله تعالى، والتضرع، وكثرة الذكر، وهذا هو سرُّ النصر والظفر.

٩ ـ كانت عاقبة العلاقات السياسية بين المكارمة وقبائل يام الموالية لهم، وبين حكام المخلاف، عواقب وخيمة، بسبب عدم المصافاة، ولوجود أغراض خفية في النفوس، ولانقضاء المصلحة الدنيوية، فإنّ الشريف الخيراتي بعد أن ملأ يديه بالانتصارات المتعددة التي حالفته فيها يام، رأى أن مصلحته منهم قد انقضت، ولعله اغتر بقوة ملكه، فتجرع مرارة الهزيمة والفشل.

١٠ ـ وأخيراً، لمسنا اضطراب المؤرخين والباحثين في تحديد زمن نزوح المكارمة إلى نجران، وعدم ضبطهم للتواريخ والسنين، ومرد ذلك إلى عدم توفر المصادر الأصيلة التي توفرت اليوم بين أيدينا، والحقيقة دائماً بنت البحث، فعلى الباحث الجاد ألا يركن إلى المراجع الفرعية، بل عليه أن يعود دوماً إلى المصادر الأصيلة ويقارن ويحرّر، فيرد الخطأ، ويشيد بالصواب، وإلى الله المرجع والمآب.

وبعد؛

فهذه لمحة وإلماعة إلى تاريخ هذه الطائفة، جمعتها من مصادر متعددة، حباً في خدمة تاريخ بلدي، وخدمة العلم والتاريخ عموماً، ولعل الأيام تكشف لنا عن تراث المكارمة، ويُزاح عنه غبار السنين.

* * *

هذه الوسيلة:

قال الشيخ معروف باجمّال في «مجمع البحرين»: «ولما اشتد بالناس الضر من الحصر والخوف أنشأ وسيلته المعظّمة، والاستغاثة في كشف الكروب المدلهمة، ومطلعها:

سألتك يا مولاي تفريج كربتي ... وتفريق أحزاني ودفع بليتي

سألتك يا مولاي يا كاشف البلاء ... ومهدي ومسدي كل خيرٍ ونعمة

فكانت مجليةً للهموم والغموم والأحزان، والكروب والأشجان، حتى قال منشيها سيدي محمد: «إنها لكل مهمّ». وكان إنشاؤها آخر شهر الحجة. فأمر سيدي بقراءتها كل يوم بعد سورة يس، فما مضى نحو أربعين يوماً إلا فرّج الله على المسلمين، وارتفع البلا والأجناد، وانطلق الناس، واستمر الحاضر منهم والباد.

وجعلها رضي الله عنه، يعني هذه «**الوسيلةَ**»، ثلاثة فصول:

أولها: استغاثة من يجيب المضطر إذا دعاه، وتملق وتضرع على باب مولاه، بذله وخضوعه وانكساره وفقره، ناظراً إلى نيل فضل مولاه الكريم الرحيم، الذي لا يخيب راجيه، ولا يرد سائله وداعيه.

وثانيها: التشفّع بالوسيلة العظمى، سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، جده المصطفى ﷺ، ودخل من الباب الذي يدخل منه جميع أهل الصدق والوفاء، وحط أثقال رحاله في رحاب سيد الأولين والآخرين، يستنجده في حصول المأمول.

وتوجُّه ثالثٍ فصلٍ فيها: بأهل البيت النبوي، والسر المصطفوي، أهل البيت الكرام، بدور التمام، وأنجم الظلام، ومجلِّي القتام، ومولي الهبات العظام، نفعنا الله بسرهم، وأعاد علينا من بركتهم. فأجابوه رضي الله عنه سراعاً كما وصف عادة بعد عادة، فكانت هذه الوسيلة من الوسائل العظيمة لما اشتملت عليه من الرجوع إلى الله، والتوسل برسول الله ﷺ، وأهل بيته الطاهرين، نفع الله بهم آمين». انتهى ما أورده الشيخ باجمال.

انتشار هذه «الوسيلة» في البلاد:

قال الشيخ معروف باجمال في «مجمع البحرين»: «أخبرني بعض السادة، قال: كنت أحفظ وسيلة سيدنا محمد، وتوسلت بها في مهماتي، فكنت يوماً في مسجد الحديدة باليمن، وأنا أنشدها، ورجل من أهل اليمن قريباً مني، فلما سمعها مني، استخبرني: لمن هذه؟ فأعلمته أنها لسيدي محمد بن زين بن سميط باعلوي، وقال: ما أجمعها وما أحسنها، تفضل عليَّ أملِها علي با أكتبها، فأمليتها عليه حتى أتمها، وفرح بها غاية الفرح». انتهى.

ومن ذلك ما جاء في مخطوط **«مجموع كلام الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط»** المتوفى بزنجبار سنة ١٣٩٦هـ، مما نقله عنه بعض تلاميذه، قال رحمه الله بعد أن أجاز بعض أصحابه في قراءة هذه **الوسيلة**، وذكر سبب إنشائها، كما تقدم: «لما رمى الجرمني على المدفع الذي يحمي زنجبار، فزع الناس، وهربوا كثير منهم، فجاء الشيخ عبد الله باكثير (ت ١٣٤٣هـ) إلى عند والدي (ت ١٣٤٣هـ)، وأخبره برؤيا رآها، وهي: أنه رأى جماعة كثيرة من كبار الرجال، ولم يعرف منهم أحداً، وكأنهم يقولون له: ما عليكم بأس، وبجانبه رجل ناوله نسخة، وقال له: اقرأوا هذه ولا عليكم خوف، فتناول **النسخة** وفتحها ليعرف ما فيها، فإذا هي **الوسيلة** المذكورة.

وأهل زنجبار يقرؤونها لتفريج الهموم وكشف الكروب، ويكاد يحفظها الكثير منهم»[١].

انتهى كلام الحبيب عمر بن سميط، وهو من أحفاد صاحب «الوسيلة»، نفع الله بهم.

ولم يزل الصالحون من أهل شبام، والعارفون لقدرها وفضلها يقرؤونها في مختلف أوقاتهم من شدة ورخاء، وكان بعض الصالحين يرتب قراءتها مساء كل خميس في المسجد المعروف بمسجد (ابن أحمد)[٢] الكائن في الركن القبلي البحري من شبام، وهو مسجدٌ مبارك، كان معتكَفاً لكثير من العبّاد والأولياء الصالحين قبل تغير الأحوال في هذه البلدة العتيقة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

هذه النشرة للوسيلة المعظَّمة:

قام قسم البحث العلمي بدار الفتح للدراسات والنشر، وفقهم الله ونفعَ بهم، بتحقيق نصّ هذه الوسيلة على ثلاثةِ أصولٍ خطية هذا وصفُها:

الأصل الأول: نسخةٌ مستقِلّة من «الوسيلة»، كانت بحوزة السيّد علي بن محمد بن حسن بن سميط، المولودِ بشِبام والمتوفى بسَيْؤون سنةَ ١٤١٠هـ رحمه الله تعالى. وملحقٌ بهذه النسخة تذييلان، أحدهما تذييلُ الإمام أحمد بن عمر بن سميط الآتي ذكرُه.

الأصل الثاني: نسخةٌ مستَـقِلّةٌ من ديوان الناظم الإمام الحبيب محمد بن زين بن سميط رحمه الله، ونسخةُ الديوان هذه بخطِّ جدِّي الشيخ أبي بكر بن محمدٍ باذيب (ت ١٣١٢هـ)، رحمه الله تعالى[٣]، وهي محفوظةٌ بمنزلنا بشِبام.

---

(١) نقلنا هذه الفائدة عن خط الشيخ الفاضل عمر بن حسن عرفان بارجاء، رحمه الله. من نسخة حصلنا عليها في الثاني من ربيع الآخر سنة ١٤١٤هـ.

(٢) نسبةً إلى الحبيب علوي بن أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٨٠هـ تقريباً)، لكثرة اعتكافه فيه، عَقِبَ تجديد والده لبنائه قبل سنة ١١٤٠هـ.

(٣) ترجمته في كتابي «المحاسن المجتمعة» ص١٨٧-١٩١.

الأصل الثالث: نسخةٌ مستَلّةٌ من كتاب «مجمَع البحرين» للشيخ باجمّال، ونسخةُ «المجمَع» هذه محفوظةٌ في إحدى الخزائن الخاصّة بشِبام.

وعلى الوسيلة تذييلٌ للإمام المجدِّدِ الحبيبِ أحمدَ بنِ عمرَ بن زين بن سُمَيط، المتوفى بشِبام حضرموت سنةَ ١٢٥٧هـ. جاء في «ديوانه»[1] ما نصُّه:

«وقال رضيَ الله عنه متوسِّلاً بعمِّه الإمامِ محمدِ بنِ زين بن سُمَيط، ووالدِه الشجاع عمرَ بنِ زين، وجدِّه زين، ومتوسِّلاً بالوسيلة التي أنشأها سيدُنا الإمامُ محمدُ بن زين أيامَ خروجِ المكرُميِّ إلى الجهةِ الحضرمية. نفعَنا الله بهمُ الجميع، ولا حَرَمَنا بركاتِهم في عافية، آمين...». ثم ساقَ جامعُ الديوان نصَّ ذلك التذييل.

هذا وقد قام قسمُ البحث العلمي بدار الفتح للدراسات بمقابلة «الوسيلة» على أصولها الثلاثة، وتحرير النصّ، وضبطِه، وإثبات الفروق المؤثّرة. ثم ألحقوا بها تذييلَ الإمام أحمد بن عمر بن سميط، مضبوطاً مصحَّحاً، مقابَلاً على نصّه الذي في «الديوان» والآخر الملحق بالأصل الأول للوسيلة. وقمتُ بدوري بكتابة هذه المقدمة التي أرجو أن تضعَ القارئَ الكريم في جوّ القصيدة ومناسبتها، وتقرّبه من معانيها ومقاصدها، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

ساحه الله

فرغتُ من تحرير هذه النبذة

ضحوة يوم الخميس ١٣ ذي الحجة الحرام

ثالث أيام التشريق من عام ١٤٢٩هـ

---

(١) المطبوع بالمطبعة السلَفية بمصر، سنةَ ١٣٤٦هـ على نفقة الشيخ علي بن أحمد باذيب (الشّحْري). والتذييل فيه في ص٩-١٠.

تعريفٌ بالإمام
الحبيب محمد بن زين بن سميط
(صاحبِ الوسيلة)[1]

الإمامُ العارفُ بالله، العالـمُ العامل، الورعُ الزاهد، سليلُ بيت النبوّة، السيِّدُ الشريفُ جمالُ الدين محمدُ بنُ زينِ بن علوي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد سُمَيط باعلوي الحسيني، الشافعيُّ مذهباً، الشباميُّ داراً، الحضرميُّ بلداً.

كان ميلادُه، رحمه الله، في سنة ألفٍ ومئة وثمانية من الهجرة النبوية (١١٠٨هـ)، بمدينة (تريم) في القطر الحضرميّ. وتربّى في مجتمعٍ علميٍّ محافظ، ونشأ نشأةً صالحةً في كنَف والده وتحتَ رعايته.

قرأ، على عدةِ شيوخ، كثيراً من المتون في شتى المعارف، ومن أجلِّ شيوخِه قطبُ الإرشاد الإمامُ عبد الله بن علوي الحدّاد، انقطع إليه انقطاعاً تاماً. ومن شيوخه الإمامُ أحمدُ بنُ زين الحبشيّ، والسيد عمر البار باعلويّ، والسيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، والشيخ سالم بن عمر بافضل، وصحب السيد زين العابدين بن علويِ بن محمد الحبشي وانتفع به كثيراً.

ولـمّا كانت مدينة (شبام ـ حضرموت) في زمانه بحاجةٍ إلى دعاةٍ ناصحين ومرشدين وعلماء مخبتين، وحيث إنّ أهل تلك البلدة كان لهم تعلُّقٌ بالإمام الداعي إلى الله عبد الله بن

---

(١) كان شقيقي الأكبر الشيخ عمر باذيب حفظه الله تعالى قد كتب هذه الترجمة للإمام محمد بن زين من نحو اثنتي عشرة سنةً، على أمل أن يُخرج هذه الوسيلة، فلم يتيسر ذلك حتى هذا الوقت الذي قام فيه قسم البحث العلميّ بدار الفتح للدراسات والنشر ـ وفقهم الله ـ بتحقيق نصّها ونشرها، فرأيتُ إثبات هذه الترجمة هنا.

علوي الحداد فقد أشار عليه شيخُه الإمام الحدّاد بالانتقال إليها والاستقرار بها، لنشر العلم والدعوة إلى الله، فانتقل إليها مع أهله، وصَحِبَه أخوه شجاعُ الدين عمرُ بن زين بن سميط، واتخذاها سكناً وداراً، وذلك في سنة ١١٣٥هـ.

استبشر به أهل مدينة (شبام)، وانتفع به خلائق لا يحصون، وتجرَّد للدعوة والإرشاد، والنصح والإصلاح، إلى أن وافاه الأجل وتوفي بمدينة (شبام)، ليلةَ الثلاثاء لعشرين خلت من شهر ربيع الأول سنة ألف ومئة واثنتين وسبعين من الهجرة (١١٧٢هـ)، رحمه الله ورضي عنه.

وأعقب من الأبناء: وجيهَ الدين عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط المتوفى سنة ١٢٢٣هـ، وزين بن محمد بن زين بن سميط، وكانا من العلماء المشار إليهم، ومن ذريتهما نبغ علماءُ أجلاءُ وقضاةٌ وفقهاء.

وبعد وفاته قام مقامَه في الدعوة والإرشاد أخوه شجاع الدين عمر بن زين بن سميط المتوفى سنة ١٢٠٧هـ، ومن بعده ابنُه مجدِّد الدينُ الإمامُ أحمد بن عمر بن زين بن سميط المتوفى سنة ١٢٥٧هـ.

وللإمام محمد بن زين بن سميط كتبٌ نافعةٌ منها هذه الوسيلة العظيمة، المجرَّبة لتفريج الهموم، وكشف الكروب والغموم، وهي وسيلةٌ شافيةٌ كافيةٌ نافعةٌ بإذن الله لمن قرأها بصلاحِ نيّـةٍ وحسْنِ اعتقادٍ وصدقِ تَوجُّه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُفيض على قارئ «الوسيلة» من فيوضاتِ رحمته ولطفه، وأن يتداركه بعنايته وحفظه، وأن يدخلَه في كَنَفه وستره. ونسأله سبحانه أن يرحمَ جامعَ هذه الوُريقاتِ وناشرَها، وكاتبَ هذا التعريف، وأنْ يغفر لهما ولوالديهما وللمسلمين، إنه سميع مجيب، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

يا كاشف الضر [illegible] لتخفيف على محمد حسن سميط نفع الله به وبهم [illegible] امين اللهم امين

هذه الوسيله المعظمه
المجربه لتفريج الهموم وكشف
الكروب والغموم وكان انشاؤها
لما حصل الحصر في بلد شبام من حسن
بن هبه المكرمي فعجل الله الاجابه
فارتحل من تحت شبام هو واقوامه
الطغام وفرج الله على المسلمين ببركة
منشيها ومن نُظِم في سِلْكِها نفع الله
بهم وكان نظمها السيد آخر شهر الحجه
الالله ولعلها اخر منظوم لسيدي
الشيخ الامام العارف بالله جمال الدين
وبركة المسلمين ابو عبد الرحمن محمد
بن زين العابدين بن علوي سميط باعلوي
نفع الله به وبعلومه امين اللهم امين يارب العالمين

صورة الصفحة الأولى من الأصل الأول

حبيب للاله ومصطفاه عليه أزكى الصلاة مع السلام
وآل مع صحاب ما تغنت على الأغصان ساجعة الحمام
وما برق الغوير سرى سحيرا فأشجى روح صب مستهام
وحمد للاله وما قضاه رضيناه ونسأل بالدوام
بقاء السر في نسل كرام ويشمل نفعهم كل الأنام
ويعظم أجر ناظمه وحسن عزانا في نفوس مع التمام
وقال رضي الله عنه هذه الوسيلة المعظمة المجربة لتفريج
الهموم وكشف الكروب والغموم وكان انشاؤها لما
حصل الحصر في بلد تريم من حسين بن هبة المكرمي فجعل
الله الاجابة وارتحل من تحت شبام هو وأقوامه الطغام
وفرج الله على المسلمين ببركة منشيها ومن نظر في سالها
نفع الله بهم وكان نظمها آخر شهر الحجة ١١٧١ سنة وعلها
آخر منظوم لسيدي محمد نفع الله به وقد ختمنا كلامه
المنظوم بها لما فيها من التوكل برسول الله صلى الله عليه وسلم
كما بدأنا في أوله بذلك قال نفع الله به وأمدنا في الدارين
بامداداته في خير ولطف وعافية اللهم آمين
سألتك يا مولاي تفريج كربتي وتفريق أحزاني ودفع بلية
سألتك يا مولاي يا كاشف البلا ومهدي ومسعدي كل خير ونعمة
سألتك يا مولاي غوثا معجلا سريعا سريعا لا يؤخر لحظة

صورة الصفحة الأولى من الأصل الثالث

... ومصطفاه ، عليه أزكى الصلاة مع السلام ،
... ما تغنت ، على الأغصان ساجعة الحمام
... سرى سحيرا ، فأشجى روح صب مستهام
... وما قضاه ، رضيناه ونسأل بالدوام
... نسل كرام ، ويشمل نفعهم كل الأنام
... ناظمه وحسن ، عزانا في نفوس مع التمام
... هذه الوسيلة المعظمة المجربة لتفريج الهموم
... الغموم وكان سبب انشائها حصول الحصر لبلدة شبام
... فجعل الله الاجابة وارتحلوا من تحت البلد
... المسلمين ببركة منشيها ومن تضمنته هذه
... نفعنا الله بهم آمين آمين وهي هذه
... كربتي ، وتفريق أحزاني ودفع بليتي ،
... كاشف البلا ، ومهدي ومسعدي كل خير ونعمة ،
... معجلا ، سريعا سريعا لا يؤخر لحظة ،
... من دعى ، سألتك يا مولاي كشف الرزية ،
... ترفع البلا ، وتدفع عنا كل شر وفتنة ،
... واسعة الفضا ، وعم وطم فوق كل عظيمة ،
... أدهلته ، ودامت عليهم كربة بعد كربة ،
... وتفريج الهموم وغفران الذنوب وزلة ،
... ما اذنبنا ، وعظم خطايانا وعظم جريرة ،
... تعداد الرمل ، وحال ومكيال البحار الغزيرة ،

...لصفحة الأولى من الأصل الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتُك يا مولايَ تفريجَ كُرْبتي | وتفريقَ أحزاني ودفْعَ بليّتي
سألتُك يا مولايَ يا كاشفَ البَلَا | ومُهْدِي ومُسْدِي كلِّ خيرٍ ونعمةٍ
سألتُك يا مولايَ غَوْثاً مُعَجَّلاً | سريعاً سريعاً لا يؤخِّرُ لحظةٍ
سألتُكَ يا مولايَ يا خيرَ مَن دُعِي | سألتُكَ يا مولايَ كشفَ الرَّزِيّةِ
سألتُكَ يا مولايَ أن تدفَعَ[1] الأذى | وتدفعَ عنّا كلَّ شرٍّ وفتنةِ
وهَوْلاً عظيماً ضاقَ عن وُسْعِهِ الفَضَا | وعمَّ وطمَّ فوقَ كلِّ عظيمةِ
وحارَتْ عقولُ الخَلْقِ فيهِ وأُذهِلَتْ | ودامتْ عليهم كُرْبةٌ بعدَ كُرْبةِ
وعندَكَ تفريجُ الهمومِ وتفريقُ الـ | ـغُمُومِ وغُفْرانُ الذُّنوبِ وزَلّةِ
عصَيْنا عصَيْنا فاعترَفْنا بذنْبِنا | وعُظْمِ خطايانا وعُظْمِ جَرِيرةِ
ذنوبٌ كأمثالِ الجبالِ وتَعدادِ الرِّمالِ ومِكْيالِ البِحارِ الغَزيرةِ
وثِقْنا بحبلِ العفوِ منكَ وسَتْرِكَ الـ | ـجميلِ علينا والأيادي القديمةِ
فها عبدُكَ المسكينُ أدرِكْهُ إنّهُ | أتى هارباً مِن ذنبِهِ والخَطيّةِ

(١) في (ب): «ترفع».

وفرِّقْ(١) جيوشَ العسْرِ عنّا وعافِنا ... نعمْ واعفُ عنّا قبلَ هتْكِ السَّتِيرةِ
فإنّــكَ مَوْلانــا وإنّــكَ ربُّنــا ... وسـيّدُنا والـذُّخْرُ في كـلِّ حالـةِ

* * *

فيـا ربِّ يـا رحمـنُ شـفِّعْ نبيَّنـا ... رسـولَكَ فينـا واكْـفِ كـلَّ مُلِمّـةِ
هُوَ الغَوْثُ كلُّ الغَوثِ للخَلْقِ رحمةٌ ... هُوَ المصطفى المختارُ خيرُ البَرِيّـةِ
ألَا يـا رسـولَ الله يا سيِّدَ الورى ... وسامي الذُّرى الماحي لكلِّ دُجُنّـةِ
ألَا يـا رسـولَ الله غَوْثـاً ورحمـةً ... لِـذي كُرْبـةٍ مُـسْوَدَّةٍ مُدْلَـهِمَّـةِ
ألَا يـا رسـولَ الله نَجْـدةَ ماجـدٍ ... ألَا يـا رسـولَ الله هيّـا بغـارةِ
ألَا يـا رسـولَ الله عبـدُكَ بالفِنـا ... ضـعيفٌ فقيـرٌ جُـدْ عليـهِ بنظْـرةِ
ألَا يـا رسـولَ الله يا ملْجَأَ الوَرى ... ويـا غَـوْثَهم في دفْـعِ كـلِّ مُـصيبةِ
ألَا يـا رسولَ الله أنـتَ لها فمَـنْ ... وقد أمَّكَ الرّاجُونَ مِن كلِّ وِجهـةِ
ألا يـا رسـولَ الله أنـتَ ملاذُنـا ... وعُـدّتَنا والـذُّخْرُ يـا خيرَ عُـدّةِ
ألَا يـا رسـولَ الله أنـتَ حبيبُنـا ... وجُنّـتُنا عنـدَ الخطـوبِ الـمُهِمّةِ
ألَا يـا رسـولَ الله أنـتَ إمامُنـا ... ومتبوعُنـا يـا كنْـزَنا والـخَبِيّـةِ
إليكَ إليكَ الأمـرُ في كـلِّ مـا دَهَـا ... ومـا قـد عَرَانـا مِـن بـلاءٍ وشِـدّةِ
ألَا يا رسولَ الله نفْـسي لـكَ الفِـدا ... وقد ضاقَ ذَرْعي مِن أمورٍ عظيمـةِ

(١) في (ب): «وفرِّجْ».

فأنتَ لها نِعمَ الغِيَاثُ فمَن لها وأنت[١] ـ منَ الرحمن ـ أكبرُ نعمةِ
فيا رحمةً مُهداةُ للخَلْقِ[٢] كلِّهم وقد عمَّمَ اللهُ البَرَايا برحمةِ
أغِثْنا بهِ يا ربَّنا وبصَحْبِهِ وسائرِ أهلِ البيتِ بيتِ النبوّةِ

* * *

وخُصَّ الإمامَ المرتضى[٣] ضَيْغَمَ الوغى عَلِيَّ العُلَا الجالي لكلِّ مُلِمّةِ
وخيرَ نساءِ العالمينَ وابنةَ الرَّسُولِ وأُمَّ الطّاهِرينَ الأئمّةِ
وسِبْطَيْ رسولِ الله صفْوةَ ربِّنا وخِيرةَ خلْقِ الله مِن خيرِ أُمّةِ
إلهي بزينِ العابدينَ توَسُّلي لتكشِفَ عنّي ضُرَّ كلِّ بليّةِ
إلهي توسَّلْنا إليكَ بباقرِ الـ ـعلومِ إمامِ الدِّينِ مِن غيرِ مِرْيَةِ
وبالصادقِ الصدِّيقِ غوْثِ الورى بهِ إليكَ توسَّلْنا جلا كلَّ ظُلمةِ
وبابْنَيْهِ: موسى والعُرَيْضِيِّ والرِّضا محمَّدْ وعيسى دفْعُ كلِّ كريهةِ
فيا ربُّ يا رحمنُ غِثْنا بأحمدٍ وذاكَ ابنُ عيسى غوثُ كلِّ الخليقةِ
وبابنِهْ عُبيدِ الله .. شيخٍ معظَّمٍ وعَلَوي ابنِهْ يا ربِّ حقِّقْ وسيلتي
كذاكَ جمالُ الدِّينِ يتلو أباً لهُ كذا عَلَويٌّ نِعْمَ صافي السريرةِ

---

(١) في (ب) زيادة هنا هي كلمة «سواكَ»!
(٢) في (ب) و(جـ): «للخلق مهداة» بتقديم وتأخير.
(٣) في (ب): «المجتبى».

جديــدٌ وبَــصْريٌّ وســالمٌ ابنُــهُ كذا الشيخُ نورُ الدِّينِ بدْرُ الدُّجُنّـةِ
إلهـي تَـدارَكْنا وغِثْنـا وكـنْ لنـا بـصاحبِ مِرْبـاطٍ إمـامِ الأئمّـةِ
كـذا علـوي ابنُـهُ مـع إخـوةٍ لـهُ بِهِـمْ ربَّنـا اكـشِفْ هَـمَّ كـلِّ بليّـةِ
إلهـيْ توسَّـلْنا بـشيخِ شـيوخِنا وعُـدّتِنا والـذُّخرِ يـا خيرَ عُـدّةِ
وأستاذِ كلِّ الخلْـقِ في كـلِّ موقـفٍ تجمَّعَ فيهِ الفضلُ مِـن كـلِّ وِجهـةِ
غِيـاثٍ لملهـوفٍ ومَلجَـا لِـمُلْتَجٍ مقـدَّمِ أهـلِ اللهِ في كـلِّ حـضْرةِ

*　*　*

فيـا غوْثَ كلِّ الخَلْـقِ هيّـا بغـارةٍ وأنـتَ لهـا في كـلِّ ضَرّا مُـضِرّةِ
وسـيلتُنا العظمـى إلى اللهِ أنـتَ يـا غِياثَ[1] الورى في كلِّ هوْلٍ وشدّةِ
فيـا[2] عَلَـويَّ الـسِّرِّ هيّـا بغـارةٍ فأنـتَ لهـا نِعـمَ الغِيـاثُ لِكُرْبـةِ
وإبنَــيْهِ عبــدِ اللهِ ثُــمَّ عَلِــيِّهِمْ سريعـاً سريعـاً غـارةً بعـدَ غـارةِ
ويـا غوْثَنـا عنـدَ الخُطـوبِ محمّـدٌ وذاكَ جمـالُ الـدِّينِ مَـولى الدَّوِيلـةِ
ويـاشيخُ سقّافَ العُلَا سيِّدَ الـمَلَا وشيخَ الـشيوخِ العـارِفينَ الأئمـةِ
فقُمْ يا شريفَ القـومِ قوْمـةَ مُنجِـدٍ وفُلَّ جيوشَ العُسْرِ منكَ بِنجْـدةِ

*　*　*

(١) في (ب): «إمام».
(٢) في (ب): «ويا».

سألتُكَ بالـمِحضارِ يا ربِّ نجِّنا	مِنَ الشرِّ والأشرارِ وادفَعْ أذيّةِ
فيا سيّدَ الساداتِ هيّا بغارةٍ	سريعاً سريعاً لا تُناطُ بمُهْلةِ
ويا شيخُ عبدَ الله يا ملجأ الورى	ويا غَوْثَ كلِّ الخلْقِ بحرَ الحقيقةِ
سألتُكَ يا ربِّ بهِ وبِصِنْوِهِ	هُوَ الشيخُ نورُ الدِّين طَوْدُ الشريعةِ
أغِثْنا بفخرِ الدِّينِ غوثاً معجَّلاً	كذاكَ وَجِيهِ الدِّينِ نورِ السَّريرةِ
وصاحبِ عَيْدِيدَ الملاذِ محمّدِ	كذاكَ جمالِ الدِّينِ صاحبِ روغةِ
بإبنِ[1] الحسينِ العيدروسِ ونجلِهِ	توسَّلْ بهِ تُعْطَ المرادَ وبُغْيةِ
كذاكَ شِهابُ الدِّينِ شيخٌ معظَّمٌ	أبو[2] جَحْدَبٍ سَلْ منهُ كشْفَ الرَّزِيّةِ
وبالشيخِ أبي بكر ابنِ سالمٍ فخْرِنا	أغِثْنا إلهي ثُمّ أجْزِلْ عَطيّةِ
سألتُكَ يا ربِّ بصاحبِ شِعْبِنا	وصاحبِ وَهْطٍ أنْ تُسكِّنَ رَوْعتي
وسَلْ بشهابِ الدِّينِ غَوثاً معجَّلاً	كذاكَ عفيفِ الدِّينِ مَوْلى الشُّبَيكةِ
سألتُكَ يا مَولى الموالي بشيخِنا	وقُدوتِنا الحدّادِ غَوثِ الخليقةِ
فهيّا بغارَهْ سيّدي تكشفُ البَلا	وتدفَعُ عنّا كلَّ ضُرٍّ وشِدّةِ
فأنتَ لها يا ابنَ عَلْوِيْ فقُلْ أنا[3]	لها، مَن لها غيري بعزمٍ وهِمّةِ

---

(١) في (ب): «وبابن» بوصل الهمز، والواو.

(٢) في (أ) و(جـ): «أبا».

(٣) هذه التصويبة من (ب)، وفي النسخة المعتمدة: «فقل لنا».

فقد ضاقتِ الأحوالُ مِن كلِّ جانبٍ وناختْ بكَ الآمالُ مِن كلِّ وِجهةِ
ويـا أحمـدَ الحـبرُ المعظَّـمُ قـدْرُهُ وذاكَ ابنُ زيْنٍ نُورُ قلبي ومُقْلتي
سألتُكَ يا ربِّ بهمْ تكشفُ البَلَا وتُسْدِي إلينا كلَّ خيرٍ ونعمةِ

* * *

فيا أهلَ بيتِ المصطفى يا أُولي الوفا ويا خيرَ خلْقِ الله جُودُوا بنظرةِ
ويـا آلَ عَلْويٍّ ويـا سادةَ الـورى أُسُودَ الشَّرى يا غوثَ كلِّ الخليقةِ
فأنتم حُماةُ الجارِ مِن رَهَقِ البَلَا بغيرِ حُسامٍ بل بسَيفِ العزيمةِ
بكمْ أصبحَ الوادي أنيساً وعامراً أميناً ومَحمِيّاً فهَيّا بغارةِ
ويا غارةَ الرحمنِ جُدِّي بسُرعةٍ إلينا وحُلِّي عقْدَ كلِّ مُلِمّةِ
وصَلِّ إلهي كلَّ وقتٍ وساعةٍ على خيرِ مبعوثٍ إلى خيرِ أُمّةِ
محمّدٍ المخصُوصِ منكَ بفضلِكَ الـ ـعظيمِ وإنزالِ الكتابِ وحِكْمةِ
وآلٍ وأصحابٍ ومَن كان تابعاً وأنصارِهِ أهلِ القلوبِ الزكيّةِ[١]

* * *

ثم قالَ الإمامُ القطبُ المجدِّدُ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ سُمَيطٍ رضيَ الله عنه، مذيِّلاً على هذه «الوسيلة»:

---

(١) هذا البيت ليس في (ب).

سألتُكَ يا ربِّ بناظم هذه «الـ | ـوَسِيلة» تُعطِيني مُرادي وبُغْيتِيْ
وتشرحُ لي صدرِي وتُرشِدُني لِمَا | به تَرضى عنّي مِن مَقالٍ ونيّةِ
ومِن عملٍ بالخيرِ يا خيرَ مَن دُعِيْ | وأُمِّلَ مِنهُ خَيرُ خَيرٍ ودَعوةِ[1]
لقد فازَ مَن أضحى ببابِكَ واقفاً | بكلِّ الذي يرجُوهُ مِن غيرِ مِرْيةِ
ونالَ مَنالاً لا يُقدَّرُ قدْرُهُ | وصُفِّيْ وصُوفِيْ واصْطُفِيْ مِثلَ صَفْوةِ
كمِثلِ جمالِ الدِّينِ عمِّي، ووالدِي | ووالدِهم زَينٍ مُنيبٍ ومُخْبِتِ
بحُرْمتِهم يا ربِّ يسِّرْ مَطالبِيْ | ومُنَّ على العبدِ المُسيءِ بتَوبةِ
بها يَنْمَحي دِقُّ الذنُوبِ وجِلُّها | وأوهُا مثلُ الذنُوبِ الأخيرةِ
وما كانَ سِرّاً والذي كانَ ظاهِراً | وإنْ عُدْتُ عاوِدْني بغُفْرانِ حَوْبتيْ
فأنتَ الكريمُ أنتَ يا خيرَ غافرٍ | وإني أنا العبدُ المُسِيْ ذو التمَقُّتِ
إليكَ إلهي بالمعاصِي وإنما | وَثِقْتُ بحَبْلِ العفْوِ منكَ لِزَلّتيْ
فوَفِّقْنيَ اللهُمَّ للخيرِ واهدِنِيْ | وخَلِّصْنِيَ اللهُمَّ مِنْ كلِّ شِدّةِ
ويا مَنْ له عَنَتِ الوُجُوهُ بما عَنَتْ | ومَنْ عيَّنَتْ تلكَ «الوسيلةُ» ثَبِّتِ
وصَلِّ وسَلِّمْ كلَّ حِينٍ وساعةٍ | على المصطفَى المختارِ خَيرِ البَرِيّةِ
وآلٍ وصَحْبٍ ما تَضرَّعَ مُذنِبٌ | وما نالَ عبدٌ قصْدَهُ بـ«وَسِيلةِ»

---

(١) في المخطوط: خيرة.